المؤسسات التربوية والدمج الاجتماعي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة

- تمهيد.

- تعريف المؤسسة التربوية.

- مفهوم الدمج في التربية الخاصة.

- مفهوم إعادة الإدماج والإندماج.

- أنواع الدمج في التربية الخاصة.

- الشروط الواجب مراعاتها عند التخطيط للدمج.

- خلاصة.

01- تمهيد:

تعتبر فئة ذوي الاحتياجات الخاصة من أهم الفئات التي لا بد من الاهتمام بها وتقديم الرعاية لها في أي مجتمع حضري، إذ لا يجوز إهمال أفراد هذه الفئة وعزلهم عن المجتمع، بل لا بد من العمل على دمجهم في المجتمع مع الأفراد العاديين، ونقصد بدمج ذوي الاحتياجات الخاصة بحصول الفرد الذي ينتمي لهذه الفئة على كافة الخدمات التي يحصل عليها الفرد العادي، إذ لا يقتصر الدمج على المجال التربوي فقط؛ بل في جميع المجالات، التي من بينها المجال المهني، والاجتماعي، والطبي وغيرها فلذلك من حق هذا الفرد(فئة ذوي الاحتياجات الخاصة) أن تقدم له الخدمات ولا يتم عزله كأنه ليس من جنس البشر.

02- تحديد المفاهيم:

2-1- تعريف المؤسسة التربوية: تعد المؤسسة (المدرسة)إحدى الهيئات الرسمية في المجتمع، والتي تتولى وظيفة تنشئة الأبناء، والعمل على رفع

قدراتهم ومهاراتهم في شتى المجالات، فهي تعمل إلى جانب الأسرة في التنشئة الاجتماعية للفرد وزرع القيم الإنسانية لديه.

وقد تعددت التعاريف حول المؤسسة (المدرسة) التي بينت ماهية المدرسة وأهم وظائفها، ومن هذه التعاريف نذكر ما يلي:

أولا- مؤسسة أوجدها المجتمع من أجل إعداد أفراد الجيل الجديد وتعليمهم المشاركة في النشاطات الإنسانية التي تكثر في حياة الجماعة ودمج هذا الجيل في المجتمع والعمل على تكييفه معه من حيث الأفكار والفلسفة والأهداف.

ثانيا- مؤسسة نظامية اجتماعية تربوية أنشأتها الحكومة أو المجتمع للعمل على تربية الأفراد وإعدادهم في إطارٍ معين من البرامج والمناهج المحددة.

ثالثا- مؤسسة أو تنظيم، يعمل على توجيه العملية التعليمية التوجيه الصحيح وهذا أساس قوتها، فهي لم تعد كما كان معروفا سابقا أن دورها الأساسي في المحافظة على تراث المجتمع الثقافي وقيمه، ونقله من جيل إلى آخر، وتعليم الطلاب القراءة والكتابة بالطرق القديمة كالتلقين، بل تطورت وأصبحت المدرسة هي المكان التربوي الذي يهتم بتربية الطفل تربية سليمة من الناحية الجسمية والعقلية، والعاطفية، بهدف تكوين الشخصية المتزنة والمتوازنة.

رابعا- مؤسسة رسمية، تم إنشاؤها لحاجة المجتمع لها، وذلك بتكوين العلاقات الاجتماعية داخلها، للقيام بالوظائف التربوية المحددة لها، والتي تهدف إلى تنشئة الطالب من جميع الجوانب الضرورية، وذلك من أجل المحافظة على المجتمع وبقائه.

2-2- مفهوم الدمج في التربية الخاصة:

يعرف الدمج بأنه: " ذلك التكامل الاجتماعي والدراسي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والأطفال الطبيعيين في الصفوف الدراسية العادية ولو لمدة زمنية معينة من اليوم الدراسي، وبمعنى أبسط أي دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية وفي الصفوف العادية مع أقرانهم العاديين، مع ضرورة حصولهم على خدمات التربية الخاصة. (مروة محمد، ب س، ص86)

2-3- مفهوم إعادة الإدماج:

يدل هذا المفهوم على التفاعل بين الأطفال العاديين والمعوقين في نفس المواقف التربوية وعليه يتم دمج الأطفال المعوقين في المدارس العادية ومساعدتهم على التعلم وذلك باستخدام تقنيات خاصة بذلك.

2-4- مفهوم الاندماج:

الاندماج يعكس لنا تكيف الأفراد في إطار مجتمع منظم من خلال أنشطة، ودرجة اندماج الفرد تكون حسب درجة التفاعل المتبادل بين أعضاء المجتمع ..إن مفهوم الاندماج يعني " التكامل و التوحيد والاجتماع في علاقة ذات معنى أو وحدة ،وبالتالي فهو يرمي على الخضوع للقواعد والقيم العامة داخل المجتمع ".

03- أنواع الدمج في التربية الخاصة:

لا يمكن دمج الأطفال أو التلاميذ (فئة ذوي الاحتياجات الخاصة) بطريقة عشوائية لذلك يوجد العديد من الأنواع في دمج ذوي الاحتياجات الخاصة والتي نذكر منها مايلي: (مروة محمد، ب س، ص87)

3-1- الصفوف الخاصة في المدارس العادية: ويشتمل هذا النوع من الدمج على توفير صفوف خاصة للأطفال أو التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة بداخل الهيكل المدرسي أو المؤسسة التعليمية، حيث تلتقي هذه الفئة مع بعضها البعض في هذه الصفوف ويتلقون التعليم المناسب لهم على يد معلم متخصص في التربية الخاصة وتسمى هذه الصفوف صفوف المصادر، مع ضرورة انتقال الأطفال أو التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة لبعض الوقت إلى الصفوف العادية الملائمة لأعمارهم أو معدلات ذكائهم لتلقي جزء من التعليم الأكاديمي فيها وذلك من أجل إتاحة الفرصة لهم على التفاعل مع أقرانهم وزملائهم من الأطفال العاديين في المدرسة أو المؤسسة التعليمية نفسها. (مروة محمد، ب س، ص88)

3-2- الدمج الأكاديمي:

ويقصد به التحاق الأطفال والتلاميذ من فئة ذوي الاحتياجات الخاصة مع زملائهم وأقرانهم من الأطفال والتلاميذ العاديين في صف (قسم واحد)واحد طوال اليوم الدراسي، وذلك بهدف إتاحة الفرصة للأطفال والتلاميذ من فئة ذوي صعوبات التعلم على تلقي مختلف البرامج التعليمية بالاشتراك مع زملائهم وأقرانهم العاديين، ولتحقيق ذلك يتوجب على المدرسة أو المؤسسة التعليمية توفير مختلف العوامل والظروف المساعدة في إنجاح هذا الدمج، والتي تتمثل في قبول الأطفال والتلاميذ العاديين للأطفال وتلاميذ فئة ذوي الاحتياجات الخاصة، ووجود معلم التربية الخاصة بجانب معلم الصف العادي بهدف تسهيل توصيل المعلومة لذوي الاحتياجات الخاصة.

3-3- الدمج الاجتماعي:

الدمج الاجتماعي أو ما يعرف أيضا بالدمج الوظيفي، ويقصد به دمج الأطفال والتلاميذ من فئة ذوي الاحتياجات الخاصة مع غيرهم من أفراد المجتمع العاديين في المجتمع والمحيط البيئي الذي يعيشون فيه بالإضافة إلى دمجهم في النشاطات والفعاليات المجتمعية المتنوعة، وذلك بهدف إتاحة الفرصة لهذه الفئة (ذوي الاحتياجات الخاصة) بممارسة حياتهم الاجتماعية والتفاعل بشكل سليم مع من حولهم (أفراد المجتمع). (مروة محمد، ب س، ص89)

04- الشروط الواجب مراعاتها عند التخطيط للدمج:

من شروط الدمج لأطفال أو تلاميذ فئة ذوي الاحتياجات الخاصة عديدة ويمكن لنا أن نوجزها في العناصر أو النقاط التالية:

- ❖ تحضير الأطفال العاديين وتهيئتهم نفسيا لتقبل الأطفال والتلاميذ من فئة ذوي الاحتياجات الخاصة والتفاعل معهم بشكل طبيعي.
- ❖ تأهيل الأطفال والتلاميذ من فئة ذوي الاحتياجات الخاصة نفسيا وتربويا.
- ❖ تأهيل معلمي الصفوف الخاصة وتدريبهم جيدا للعمل مع كافة الحالات الخاصة التي قد تستقبلها المدرسة أو المؤسسة التربوية.
- ❖ الاختيار الدقيق للأطفال والتلاميذ من فئة ذوي الاحتياجات الخاصة الذين سيدمجون في المدارس العادية أو المؤسسات التربوية، بعد دراسة شاملة لقدراتهم المختلفة.
- ❖ إعداد صفوف التربية الخاصة وصفوف المصادر بكافة احتياجاتها ولوازمها.

- ❖ تهيئة أولياء أمور الأطفال والتلاميذ من فئة ذوي الاحتياجات الخاصة، وتوفير كافة مستلزمات الدعم النفسي والتعليمي لهم لدعم أطفالهم ومساندتهم خلال عملية الدمج.
- ❖ تهيئةالمرافق المدرسة أو المؤسسة التربوية المختلفة لاستقبال الأطفال والتلاميذ من فئة ذوي الاحتياجات الخاصة، وبالأخص أصحاب الإعاقات الحركية. (مروة محمد، ب س، ص89)

05- خلاصة:

من خلال من كل ما سبق ذكره يمكننا القول بأن أهمية وأهداف دمج فئة ذوي الاحتياجات الخاصة يهدف الدمج لهذه الفئة (ذوي الاحتياجات الخاصة) في المجتمع إلى تحقيق تكامل ونظرة إيجابية بينهم وبين الأفراد العاديين، وتحقيق التفاعل الاجتماعي في مختلف البيئات والذي يقلل من التكلفة الاقتصادية في بناء المراكز الخاصة لرعاية هذه الفئة، فمن خلال إشراكهم مع الأفراد العاديين تتولد لديهم دافعية وإقبال نحو التعلم والعمل، وتحقيق علاقات اجتماعية مع غيرهم .